obeikandl.com

مطرٌ يتأمل القطة من نافذته

obeikandl.com

- **مطر يتأمل القطة من نافذته**
- **محمد جربوعة**
- **الطبعة الأولى** 04 / 2014
- **جميع الحقوق محفوظة للمؤلف**

شعر

obeikandl.com

obeikandl.com

العابدة

تَغُضّ الطرفَ...مُسْبَلةُ الخمار

تقوم الليلَ...صائمة النهار

تصلي الفرضَ ..حجتْ منذ عامٍ

تحبّ اللّه... طاهرة الإزار

تصومُ (البِيضَ) نفلا كلّ شهرٍ

وإن غنّتْ فبالسُّوَر القِصار

مدلّلةٌ ، وتشهق حين تبكي

وتعقد حاجبيها كالصغار

وتطلبُ ما تشاءُ..يجيء فورا

على الترحيب ، لو لَبَنَ الكناري

تُراعى حين تغضبُ .. بنتُ عزٍّ

تُجارَى في الأمور ولا تُجاري

نمتْ في القطنِ ليّنةً ، وعاشتْ

مخبّأة كلؤلؤة المحار

لها رمشٌ (يهوديٌّ) جميلٌ

يدمّر حين تنظر بازورار

وأقسى الفتكِ في النسوان عينٌ

كمثل المنجنيق، وذاتُ نار

وتُذهل حين تمشي في دلال

وتَخجل حين تَخجل في احمرار

زمرّدة من الذهب المصفى

ثمينِ النوع، مرتفِع العيار

ولولا الشرك أقسمَ والداها

بمعصمها المنعّم في السوار

تخاف الشِّعرَ..تكرهني، ولكنْ

تمرّ على القصائد في جداري

وتَدخُل صفحتي في السرّ ليلا

على الأمشاط باسمٍ مستعار

تُهرّبُ قلبها عنّي كرئمٍ

يخاف الصيدَ يهرب في البراري

وتحضن جرّةً في الصدر خوفا

من المجنون كسّار الجرار

وتعرف أنّ أشعاري رصاصٌ

وبارودٌ شديد الانفجار

إذا أحرقتُ قلبا زينبيا

فلا أبقي سوى بعض الغبار

وتنصحُ قلبَها قلَقا كطفلٍ

سيقطَعُ ماشيا سكك القطار

تقبّله ، وتوصيهِ : ((تلفّتْ

بربّكَ لليمين ولليسار

فهذا الشعرُ (ملعونٌ) ويكوي

فشمَّ زهوره ، لكن حذار

وخَفْ رَبّي ، ولا تُشمتْ بحالي

عدوّاتي ، الحرائرَ والجواري

وليس الأمر سهلا ..كلّ أنثى

تحبُّ، تصيرُ مشروع انتحار

أنا إن صرتُ مدمنةً كغيري

على أشعاره خرّبتُ داري

سأفقدُ من قصائده هدوئي

ويخرجُ من يدي فيه قراري

وأدري أن واحدةً ستبقى

وباقي المعجبات إلى دمار))

الأحد 22 أيلول- سبتمبر 2013 م

obeikandl.com

obeikandl.com

تلميذ..
وظروفي الصحية لا تحتمل عينيك

-1-

عيناك نارٌ، حاذري،لا تلعبي

ولئن أردتِ الخيرَ لي، فتنقّبي

فأنا جديدٌ في الهوى وشؤونه

تلميذُ مدرسة، وغير مجرّبِ

فلتبدئي بمسلّماتٍ سهلةٍ

وتدرّجي من بعدها للأصعب

obeikandl.com

واحكي لكل الصفّ أني ناجحٌ

ولتفخري في (أولياء الأمر) بي

إن مرّ عامٌ ، فاسأليني ما الهوى؟

ماذا يدمّرُ أولا في المعجَبِ؟

فإذا رأيتِ بأنني مستوعبٌ

ونتائجي ممتازةٌ في الأغلبِ

فلتكتبي تحت المعدّل (شاطرٌ)

وضعي على كتفِي يديكِ وطبطبي

وتصرّفي بطريقة عفويةٍ

لا تلفتي للّحن ذوقَ المطربِ

فهناك ألف زميلة ستحبني

وتثير حولكِ قصةً كي تتعبي

obeikandl.com

مثلا خذي بين الدفاتر دفتري

وضعيه للتصحيحِ فوق المكتبِ

ولترسمي قلبين مثل مراهقٍ

ولتكتبي: ((يا قاتلي ومعذّبي

(قلبي يحدثني بأنك متلفي)

سأذوب فيكَ، رغبتُ أم لم أرغبِ

ستكون تلميذي النجيبَ..ومذهلي

ومعلمّي فنّ الهوى ومدرّبي))

-2-

عيناك توصف للمريضِ بجرعةٍ

مضبوطة المعيار للمتطبّبِ

obeikandl.com

وأنا لديّ تحسسٌ في نبضتي

ولديّ في الشريان بعض تصلّبِ

فتفهّمي وضعي ولا تتهوري

ولتحسبيها جيدا..ولتحسبي

لا تزهقي روحي..ولا تتورطي

- أرجوك سيّدتي- بهذا المقلبِ

فأنا صبيٌّ والقصيدة لعبتي

لا تقحمي عينيكِ في لَعَب الصبي

سيقال عنكِ عميلةٌ مأجورةٌ

تغتالُ أجمل شاعرٍ في المغربِ

الثلاثاء 5 آذار- مارس 2013

obeikandi.com

خُماسيات الزنبق

1

أنا لم أخططْ بتاتا لعشقٍ

فلا تخطئ الظنّ يوما بحقي

ولكن قرأتُ كلاما خفيفا

تسرّبَ كالزلزلاتِ لعمقي

وغيّر مجرى حياتي جميعا

بلطفٍ..وحرّكَ قلبي برفقٍ

أنا لستُ أكذبُ..لا تتبسّمْ

أتضحكُ ممن تبوح بصدقٍ؟

لكَ الحقّ في القتل، أعرف هذا

ولي في اعتراف الضحية حقي

obeikandl.com

2

أحسّ بما لا يُفسّرُ جوفي

بأكبرَ مِن أيّ معنى وحرفِ

فكيف أقولُ لتفهم قصدي

إذا ما هممتُ، أحسّ بخوفِ

وأيّ اعتراف يريحكَ قل لي؟

أؤكدُ أم - كي أريحكَ- أنفي ؟

إلى أينَ أمضي ؟ أنا لست أدري

إلى جنة الحبّ، أم نحو حتفي؟

أأنتَ معَ الشوق ضدي؟ أجبني

وهل أنت في صفه أم بصفي ؟

obeikandl.com

3

ستفهمُ يوما حقيقةَ أمري

وتدركُ أنّكَ روحي وعمري

سينفذ صبرك يوما قريبا

بتوقيتِ شوق القلوب، وصبري

وتأتي لتفتح قلبك عندي

ستأتي برغم غرورك، أدري

ستلبس أحلى ثيابك لونا

كطفل يخبّئ شيئا ويجري

وإن أنا متُّ ستأتي أخيرا

وبعد فوات الأوان لقبري

obeikandl.com

4

بلا أيّ شكٍّ سأختار قلبَكْ

إذا ضاع قلبي الذي قد أحبّكْ

وإن ضاع وجهي سأختار نهرا

يمرّ ليسقيَ في البُعدِ عشبكْ

وإن كنتَ تختار شرقِي يمينا

سأختار أدنى يسارَكَ غربَكْ

وإن ضِعتُ..لا شكّ أنك تدري

بأني أضيعُ لأكسبَ قربكْ

فدعني أرتّب شوقي قليلا

لأزرعَني – بعد إذنِكَ- جَنبكْ

الثلاثاء 7 أيار – مايو 2013

obeikandl.com

ذكريات

أموري الصغيراتُ دوما معي

ترابطُ في القلب والأضلعِ

(صلاةُ النبيّ)، وسجادتي

وخاتمكَ الحلوُ في أصبعي

ولحن الوفاءِ ومنديلنا

به أدمُعُ الزمن الموجعِ

وأبيات شعرٍ على دفترِ

وصوتكَ لا زال في مسمعي

وأهديتَـني مرةً (ظبيةً)

إلى اليوم ترقدُ في أذرعي

obeikandl.com

وأنتَ كما كنتَ مبتسما

وبعض ابتسامكَ بالأدمع

وأنت كما لم تكنْ واضحا

كشِعركَ في دهشة المطلع

وهذي بقاياكَ في عالمي

شظايا (أمير) ولا أدّعي

(يلخبطُ) في العطر تركيبهُ

وينسيه قارورة المَصنع

ويُذهل بالشِّعر تلميذةً

تـزور القصائدَ في موقع

مضى الوقتُ يعبر صفحاتنا

وشِبنا على هامش المرجع

obeikandl.com

وسرنا كنبضٍ على وترٍ

إلى منتهى اللحن في المقطعِ

لكَ اللّه من شاعر رائعٍ

ولي ذكريات الهوى الأروعِ

ستبقى تسرّ إلى نفسها

مدى الدهر في دفتر المبدعِ

الأحد 5 أغسطس/آب 2012

obeikandl.com

obeikandl.com

سهرة أخرىٰ
لامرأة تفتش عن نفسها في القصيدة

تحتسينَ الشايَ
والكوبُ زجاجيٌّ ثمينٌ
وعلى قدر المقامْ
حولكِ الجوّ مسائيٌّ رهيبٌ
(زهرة الخشخاش) في اللوحةِ
والشمعُ خليجيٌّ
وفي العينين كحلٌ
مِنْ دكاكين الشآمْ
وبكأس الماءِ زهرات خزامى

obeikandl.com

وعلى المرآة ريشات نعامْ

وبرجْل فوق رجلٍ

تقرئين الآن ديواني

بتركيزٍ شديدٍ وشديدٍ

واهتمامْ

ما الذي ترجوه أنثى

في كتابٍ من كلامْ ؟

شهرُ (آبَ)، الجوُّ صيفيٌّ خفيفٌ

وكِتاب الشّعر في اليمنى سعيدٌ

ويَدٌ يُسرى استراحتْ

فوق رفٍّ من رخامْ

تبحثين الآن عنْ لفظٍ

obeikandi.com

له وجهانِ

عن لغمٍ شهيٍّ

تطأُ الرِّجْلُ فيرديها

على أرض الهُـيامْ

تبحثين الآن عن نصف دليلٍ

من غرامْ

تسألينَ النصّ عن معنى خفيٍّ

تقلبين الأحرف السوداء كالأحجار

تَلوينَ بألفاظي الزمامْ

تدفعين الأسطر البلهاءَ بالمنكبِ

في ذاك الزحامْ:

((ربما يقصدُ كُحلي

obeikandi.com

ربما يعشق عطري

ربما كنّى..ويعنيني

وأبقى فوق سِرَّيْـنا اللثامْ)

تـفتحين العُلَبَ الملأى ضياءً

وشبابيكَ قصيداتي جميعا

وصناديق الأميراتِ

وأبراج الحمامْ

تعصرينَ الماء في كفيكِ من كل غمامْ

رشفة أخرى من الشاي

على النصّ عيونٌ لا تملّ البحثَ

في هذا الركامْ

رشفة أخرى

obeikandl.com

وكوب الشاي في الكفّ مطيعٌ

لا يلامْ

إنما اللوم على النصِّ

مضى عامٌ

ولازال بمعناه غريبا ما استقامْ

ومضى الليل طويلا

سقطَ الديوانُ من كفّكِ في الفجر

كجنديّ جريحٍ

أسند الرأسَ إلى المتراس

أرخى يده اليمنى عن الرشاشِ

في الفجر ونامْ

تعبَ الكرسيُّ، والديوانُ،

obeikandl.com

والنصُّ، وأنتِ،

الشايُ و(التوليبُ)

ملّتْ (زهرةُ الخشخاش) وانهار الظلامْ

هل أسمّيكِ حصانا شركسيا

يقطع البرّ بلا أي لجامْ؟

هل أسميكِ اكتشافا أثريا

يأكل الرمل كؤوسا

ربما من ألف عامْ ؟

هل أسمّيكِ بحيرات جنون البجع الأبيضِ

في (البولشويَ) في (موسكو)

على ركح انسجامْ

لا تكوني

obeikandi.com

مثلما تـنتف بنتٌ

من بنات البدو أوراقا بغصنٍ

في احتمالاتِ غرامْ:

(- عاشقٌ

- لا

- عاشقٌ

- لا)

للتمامْ

اتركي الآن دواويني قليلا

واسأليني

كيفما كنتِ ،أرى أن تسأليني ..

اسأليني

obeikandl.com

مثلما تَسألُ عينٌ

فجأةً برقَ وسامْ

مثلما يسأل عن بنتٍ غلامْ

في حدود الاحترامْ

اسأليني عن شعوري

فأنا أعرف كل السر في قلبي

وأدري

أنك الآن على الكرسيّ والناس نيامْ

تسألين النصّ عني

فاسأليني

فأنا كاتب هذا النصَّ

والأولى بهذا الاهتمامْ

obeikandl.com

اسأليني

والسلامْ .

الجمعة 3 أغسطس/ آب 2012

obeikandl.com

obeikandl.com

وصايا

إذا قلتُ يوما

بأني بوقت مخاض القصيدةِ

فورا دعيني

ولا تزعجي بالكلام قريني

فإن القصيدة تولد في صمتها مرتينِ

ككل جنينِ

إذا كنتُ يوما

أرصّعُ تاج سكوتي

ألمّعُ ذكرى سنيني

obeikandl.com

فلا تزعجيني

ومُري بلطفٍ

وليس بعنفٍ

وتكفي التحيةُ رفعَ اليمينِ

فإن قلتِ شيئا

وما قلتُ شيئا

ففورا دعيني

لأقطع في الصمت بحرا عريضا

ولا تمسكيني

ولا تمسكي بشراع سفيني

إذا مرّ يوم ولم تسمعيني

obeikandl.com

ولم تقرئي في جداري

قصيدة شعرٍ

ولم تقرئيني

فلا تكسري الصمتَ حولي رجاءً

ولا تكسريني

ولا ترسلي في البريدِ سؤالا

دعيني أمارس حريّـتي في غصوني

ككل طيور الكناري

إذا قررتْ وقفَ كل اللحونِ

إذا ما مررتِ ببيتي مساءً

وكنتُ بشرفة بيتي مساءً

أداعب بعض خطوط جبيني

obeikandl.com

فلا توقفيني

ويكفيك عطرٌ قويٌّ كشِعري

ككل أميراتِ عصر الحنينِ

لكي توقظيني

وإلا دعيني

إذا كنتُ يوما

بأمسيةٍ في حضورِ جميلٍ

فلا تحرجيني

ولا تلفتي نظري في ذكاءٍ

بتلك العيونِ

ولا تسأليني

obeikandl.com

لكي تشرحي للنساء جميعا

بأنك أنت التي في متوني

وضمّي يديكِ

كما (الموناليزا)

وتكفيك تصفيقةٌ في هدوءٍ

لكي تشكريني

إذا جاءَ تشرينُ ينضح غيما

مساءَ خميسٍ رهيبٍ حزينِ

فلا تفتحي لي المظلةَ ، عفوا

فإني أحبّ طقوس الجنونِ

وإني أحبّ رذاذَ خميسٍ

obeikandi.com

فلا تمنعيني

فإني كبيرٌ

وأعرف ما قد يليقُ بشخصٍ كبيرٍ

بعمر الحجارة في (قاسيونِ)

إذا ما التقينا مصادفةً

في محلّ ثيابٍ

فلا تربكيني

ولا تنصحيني بأي اقتراحٍ

لربْطةِ عنْقٍ بلونٍ هجينِ

ولا تنصحيني بمعطف (جوخٍ)

بتوقيع (غوتشي)

obeikandl.com

وسعرٍ ثمينِ

فإني – لعلمكِ- ألبسُ ذوقي

وأعرفُ كيف أدير شؤوني

إذا قلتُ يوما: أحبّ (المانوليا)

فلا تقحمي (قصة الياسمينِ)

ففي العطر ذوقٌ

من الشكّ يرقى

إلى حدّ أقصى حدود اليقينِ

إذا ما اتصلتِ برنة شوقٍ

ورنّ قليلا

obeikandl.com

ولم تسمعيني

دعيني أرتّبُ بعض أموري

ولا تكثري مِن جنون الرنينِ

إذا ما أشحتُ بوجهي قليلا

فلا تدخُلي عنوةً في عيوني

فإني ضعيفٌ

أحاولُ قمعَ ميولي وطيني

وذلك خيرٌ لخُلْقي وديني

الخميس 01 أغسطس/ آب 2012

منتصف الليل و8 دقائق

obeikandl.com

الرسالة البيضاء

قلمُ الرصاصِ على الرسالة يرجُفُ

يحتارُ، يكتبُ ، ثم يرجعُ يحذفُ

روحي تُمزّقُ مِن غيابكَ ثوبَها

والقلبُ منكَ ومِن كلامكَ ينزفُ

كل الكلام بوصفِ حزني تافهٌ

وصغيرةٌ في رسم همّي الأحرفُ

ماذا أقولُ سوى الليالي بيننا

وغدًا إذا أزهقتَ نفسي تعرفُ

obeikandi.com

ماذا بقلبكَ؟ صخرةٌ جبليةٌ ؟

فأنا أموت وأنتَ لا تتلطّفُ

روحي تحبّكَ ، كم تحبّكَ.. ويلها

ولسان حال القلب باسمكَ يهتفُ

يزدادُ خوفي حين أسألُ : ((نفترضْ

ما عاد ..كيفَ أقول أو أتصرّفُ ؟))

للّه أشكو نصفَ ضرّ موجعٍ

خَجلا من الباقي، وربك يُنصفُ

أبكي كما تبكي النساءُ بحرقةٍ

ظلمَ الرجال لهنّ، يا متعسّفُ

أبكي وتسألني الزهور حزينةً:

ماذا جرى ؟ فأجيبها: ((لا يرأفُ))

هل تذكرُ الأزهارَ؟..أنتَ نصحتني

بشرائها.. يا شاعري..يا مرهفُ

حزن الورود عليكَ تعرف شكلهُ

والوردُ إن فقدَ الهوى يتصوّفُ

الوردُ يحلف أن يعيش مدللا

فإذا بكى لو مرة ، لا يحلفُ

مثلي، يخبّئ جرحه في عطرهِ

ويميلُ ،يسنده الإناءُ، وينشفُ

والآن يمضي نصفُ ساعةِ حائطٍ

وأنا أحاولُ وصفَ ما لا يوصفُ

ماذا ستكتبُ مَن تحطّم قلبها

ويكادُ مِنْ صدماتهِ يتوقّفُ ؟

هل سوف تفهمُ إن بعثتُ رسالتي

بيضاءَ ..تبسط عذرها ، تتأسّفُ ؟

فيها نقاطُ الكحلِ.. سوف تحبّها

سالتْ برغمي من عيوني التذرفُ

قَرّاءَ دمعي أنتَ.. حاولْ فهمَها

فالدمع (فصحى) .. حين يبكي مدنفُ

الأحد 26 أيار – مايو 2013

obeikandl.com

عطلة إجبارية

لسيدة تقفز من نافذة في جبين شاعر تجهل علوَّه

ويمكنك الآن أن تستريحي قليلا

كطالبةٍ

أكملتْ عامها الثانويَّ الأخيرَ

بدون نجاحٍ

ولا يحزنونْ

أنا لستُ طفلا

ولا رجلا فاشلا.. فاعذريني

إذا زاد بعض غروري قليلا

ليبلغَ في الدّم حدَّ الجنونْ

obeikandl.com

تريدُ الرعيةُ شاعرَ مقهى

أنا لستُ شاعر مقهى

فعذرا

أنا شاعرُ اللازوردِ السَّنيِّ

أنا شاعرٌ من طراز ثمينْ

أحبّ العطورَ

وكان نبيي عليه السلامُ

يحبّ العطورَ

كما يذكرونْ

ولستُ أبالي

إذا قيل عني

بأني ملولٌ

obeikandl.com

و(عالي الجبينْ)

أنا أعرَفُ الناسِ بي

فدعيني

من القيل والقالِ

والحاسدينْ

جريْنا إلى التاجِ

قدّوا قميصي

وأغرَوْا نساء المدينةِ حولي

بترويع طيري

بهزّ الغصونْ

ولكنّ قلبي

قويٌّ كجسرِ

obeikandl.com

وأعبرُ وحدي

عليهِ برفقٍ

ولا يعبرونْ

هو القلب قلبي

يقلّبهُ بالأصابع ربي

وإني ابن حواءَ

شِعرٌ وطينْ

وتشبهني في المرايا عيوني

وأشبهُ بعض قديم الحصونْ

ولي ألف ذكرى

لبعض نساء القصور اللواتي

يرصعنَ شعري

obeikandi.com

اختلاسا وسرا

بكحل العيونْ

ويكتبنهُ في فصوص الخواتمِ

شكرا كثيرا

ويرسمنهُ

مثل نقطةِ (هنديةٍ) في الجبينْ

ويسألن عني

صَبا كل وادٍ

ويمسحن بعد السؤال الجفونْ

لهنَّ التحيةُ

رغم المسافاتِ في كل أرضٍ

ورغم السنين التي مزقَتـنا

obeikandl.com

ورغمَ مرارة كأس الحنينْ

تحسّين ماذا؟

تحسين أني كجلمود صخرٍ

ولكنْ أحسُّ بأني حزينٌ

حزينٌ حزينٌ حزينْ

ولا تفهمينْ

تريدُ الصبايا كلاما جميلا

قصيدة شعرٍ

وبيتين للحفر في الزيزفونْ

أنا لستُ شاعر هذي وتلكَ

أنا شاعرٌ نبويٌّ ذكيٌّ

وأعرفُ كيفَ أجنُ

obeikandl.com

مَن يقرؤون كلامي

ومن يسمعونْ

أنا المغربيُّ ..

صديقُ ظلالي

وصوتُ الطواحينِ

خلف القرونْ

أنا بحة الناي في كل لحنٍ

شقيقُ جنوب القصيدةِ نصا

ولفظا ومعنى

وما يشرحونْ

وأنت ظننتِ

بأن الغرور الذي فوق أنفي

obeikandi.com

كبيرٌ كساريةٍ في السفينْ

ولم تفهمي أن حاكمَ قُطرِ

بلا أي شيء من الشعر

والعطر والياسمينْ

يسمى إلهَ المساخيطِ

والطيبينْ

أنا

أم هوَ

النرجسيُّ ؟

أجيبي

ومَن بيننا الذهبيُّ الثمينْ ؟

أنا لا أمارسُ غير حقوقي

obeikandl.com

ولستُ أبالي

بما تنسجينَ

وما ينسجونْ

ولا بالعزيز

ولا بزليخا

ولا بالسجونْ

لأنّ الرعية سحقا وتبا

تصفقُ للحاكم المستبدِّ

وللشاعر (المنحني) (المرمطونْ)

2012

obeikandl.com

obeikandl.com

تغيير جذري غير سياسي

بكل اقتناعي، ومحض اختياري

تعالي لنعقدَ أيّ اتفاقٍ

ونُمضيَ بالحبر أيّ قرار

ألم تتعبي من جنونكِ دهرا؟

أنا قد تعبتُ برغم اصطباري

لماذا تسمّينَ حربكِ حبا

وفي كل يومٍ

تقولينَ ننقذُ ما قد تبقّى

ببعض الحوار ؟

ونحن وصلنا هنا للجدار

obeikandl.com

فأي حوار ؟

تريدين ماذا ؟

ومنذ عرفتُكِ

أدركتُ أنكِ

أنثى بريقٍ

تدورينَ حيثُ

يدور المصوّرُ عند التباري

تريدين ماذا؟

أنا لا أريد سوى بعض وقتي

وبعض هدوئي

لأنزل في مدرج الاضطرار

تريدينَ شعري

obeikandl.com

فقط ليقالَ:

((التي في القصيدةِ

أحلى الأميرات بين الجواري)) ؟

أنا لا أريدُ سوى نصف بيتٍ

رسمتكِ فيهِ

الأميرةَ بين ذوات الخمار

خذي ما تيسّرَ أو ما تعسّرَ أو ما تعذّرَ

من كل شيءٍ

خذي كل شيءٍ

فلستُ أبالي

إذا انشقّ طيني

بطين السواري

obeikandl.com

خذي قفَص الطير

ما تشتهينَ

فقط اتركي لي

غناء الهزار

خذي صورة (البحر)

رغم جنوني بها

تعرفينَ

ولكنْ دعي لي

انتظار الإطار

لِما سوف يأتي

ليملأ هذا الفراغ الرهيبَ

بأخرى تجسّد معنى البحار

obeikandl.com

ولكنْ بدونِ صداعِ دوار

خذي القرطَ

خلخال رجلكِ

كلّ الخواتمِ ،زوجَ الأساور

حتى هداياك لي استرجعيها

دعي لي فقط

ذكريات الرنينِ بذاك السوار

خذي كحل عينيكِ

والعدسات التي هي عندي

قناع عيونكِ

لا تتركي لي

سوى غدر عينيك (غير الحضاري)

obeikandi.com

تظنينَ أني خسرتكِ

أو أنني

قد خسرتُ النداء الأخيرَ

لأركبَ جنبكِ

إني سئمتُ ركوبَ القطار

سئمتُ المحطاتِ

لا شيء فيها

سئمتُ النوافذَ أمسحها مثل طفلٍ

ولا شيء يظهر غير الغبار

تظنينَ أني ككوكب تيهٍ

خسرتُ مداري

خسرتُ رصيدي

obeikandi.com

أنا لستُ تاجرَ وهمٍ

ولستُ أميل إلى الاتّجار

أنا لستُ في جلسةٍ للقمار

ويكفي بأن أستردَّ صفائي

لأسكب كوبا من الشاي مُرّا

وأجلس في مكتبي لو قليلا

أفكّر في تركات الدمار

أحسُّ بأني فقدتُ شعوري

تجمّدَ حسّي

تحجّر نبضي

تخشّبَ إبداع قلبي كثيرا

وأدركتُ نفسي على آخر الجسر

obeikandl.com

قبل انتحاري

سئمتُ احتجاجَ القصيدةِ فيَّ

تقولُ بصوتٍ خفيفٍ

لئلا هنا تسمعيها:

((إلى الآن لازلتَ تكتب فيها؟

ولا زال ينبض ما في اليسار؟))

ويعرف قلبُ القصيدةِ

يشعرُ

أفضل من شاعرٍ (ليس يدري)

بما في بآبئ أنثى

من المكر والغدر والانشطار

أقول لنفسي:

obeikandl.com

((أهذي التي كنتُ يوما

أدللها كدلال الصغار؟

أهذي التي كنتُ يوما

أزخرفها في القصيدةِ

أحلى الصبايا

وأبدي بها في الجميع افتخاري ؟

أهذي التي

أرهقتني كثيرا

بذاك الصداع الجميلِ

الذي يبتدي بانتهاء الشجار ؟

لنا الآن بعض دقائقَ

نجمعُ فيها هنا ما تبقّى

obeikandl.com

خذي كل شيء

أنا سوف آخذَ شيئا وحيدا

(رسوبكِ بعد سنينِ اختبار)

فلا تسأليني

لما سوف أحمل نفسي

وأجلسُ في (غرفة الانتظار)

ولا تسأليني

إذا كنتُ بعدكِ أكتبُ أخرى

سؤالكِ أمسى بلا أي معنى

كدفع الخطى لحظة الانحدار

لأخرى تجيءُ

أهنئها إذ تجيءُ

obeikandi.com

تنفّضُ بيت القصيدةِ

حرفًا فحرفا

وتفتحُ شبّاكها للنهار

وتقرأ فيها

- لتدفع كيد النساء احتياطا-

((...ومن شرّ...))

تقرأ بعض القصار

تجيءُ لتلبسَ شعري إزارا

وتسحب بالتيه ذيل الإزار

ولا تسأليها

إذا ما التقيتِ بها

كيف نحيا

obeikandl.com

ولا كيف تنجحُ في الاختبار

ولا تطلبي رقمها الهاتفيَّ

ولا تعِديها

بأن تأخذيها

لأرقى وأحلى محلٍّ تجاري

لِعِلمكِ

لن تقنعيها بشيءٍ

(سموّ الأميرةِ) ترفض أي اقتراحٍ كهذا

ولا تشرب الماءَ في غير كأسي

ولا تتخيّر بعد خياري

تبادرني إن عقدتُ جبيني

بطأطأة الرأس والاعتذار

obeikandi.com

سموّ الأميرةِ

تعرفُ كيفَ تلملمُ

كلّ التفاسير

في بسمةٍ باختصار .

الأربعاء 22 أغسطس / آب 2012

obeikandl.com

obeikandl.com

لحظات من صباحها الخريفي

كانت ترشُّ العطرَ في الأثوابِ
وتضيف لمْساتٍ إلى الدولابِ
وتخلّصُ الأشياءَ مِن (روتينها)
في الأرض، في الديكور، في الأبوابِ
كانت تغنّي وهي تنفضُ تختها
أبياتَ شعرٍ ، لي، وللسيّابِ
غُرَف النساءِ تذوب من ترنيمةٍ
وتُرقّصُ الكتفينِ بالإطرابِ

obeikandl.com

دخل الخريفُ، لتستعيدَ نشاطَها

وطقوسَها في الفتكِ والإرهابِ

عادتْ لتفخيخِ القلوب بعطرها

وقتالِ أهل البغي بالأهدابِ

رفعتْ إلى الشفتين كوبَ عصيرها

رشفتْ، فجُنّ الحبّ في الأعصابِ

قالت تحدّث نفسها في سرها:

((في صحةِ الشعراءِ والأحبابِ))[1]

ولعلها قد شاهدتْ بمسلسلٍ

دقَّ الكؤوس برغوةِ الأنخابِ

[1] - تقليد لا يمتّ إلى ثقافتنا بصلة ، وهو هنا حكايةً لا غير ..

obeikandl.com

وهيَ التي دوما تصوم خميسَها

وتنامُ بالقرآن في المحرابِ

ثمّ انحنتْ لتشمَّ زهرةَ نرجسٍ

وترشَّ (كولونيا) على الألعابِ

في الصبح تفتحُ باكرا شُباكها

لتفتّ بعض الخبز للأسرابِ

تلقي التحية للعناقيد التي

كسلى تدلّتْ مِن يد الأعنابِ

وتعود للمرآة ، تضبطُ شكلَها

وترتّبُ (المَكْياجَ) في إعجابِ

وتدقّ طاولةً لتحميَ نفسها

من شرّ حاسدةٍ مِن الأغرابِ

ومِن الخرافةِ في تعاويذِ النسا

حرْقُ البَخور ودَقّةُ الأخشابِ

الأربعاء 11 أيلول- سبتمبر 2013

obeikandl.com

سؤالها الكبير

قالت لديّ إذا سمحتَ سؤالُ :

ما الحب؟ قل لي أيها القتّالُ

فأنا اطّلعتُ على كتاب كاملٍ

لم أقتنعْ ظُفُرا بما قد قالوا

وأريد منكَ إجابةً مجنونةً

وبمثلها لا ينطق العُقّالُ

فبها أردُّ على النساء بحيّنا

وأجيب مَن يسألن : (كيف الحالُ؟)

إني أموتُ بما تقولُ حقيقةً

وتذوب من كلماتكَ الأوصالُ

أحلى كلامكَ ما يُزَوبِع دهشتي

وكذاك تفعل داخلي الأقوالُ

وأُحبّ جهلي حين تربكُ فكرتي

وتصيرُ عُرضا عندكَ الأطوالُ

في نصف بيتٍ تستثيرُ تمرّدي

ويضجّ حول بآبئي الشلالُ

فأُجنّ منكَ..أشقّ ثوبي ثورةً

والشَقّ في غير البكاء حلالُ

وأصيرُ بعد تعقّلي غجريةً

أجري وأرقصُ.. ألتوي.. أختالُ

وأقول في نفسي بكلّ ميوعةٍ:

يوما ستسقط أيها التمثالُ

عندي اندفاعٌ جارف لجريمةٍ

لو أنني قابلته...أغتالُ

فلتعتبرني طفلةً درويشةً

والأصلُ أن يتعلّمَ الأطفالُ

أولستَ تفهم؟ مَن أكلّمُ؟ صخرةً ؟

قلبي لقلبكَ يا أخي ميّالُ

فأجبتها وأنا أُدَلّكُ أضلُعي

لأشُدَّ ما قد يضربُ الزلزالُ:

حرّكتِ فينا كل جرح نائمٍ

وتململتْ مِن أمسنا الأطلالُ

لي ألفُ ذكرى إن تحرّكَ جُرحها

تنهالُ مثل الملح إذ ينهالُ

والعاشقونَ إذا رياحٌ حرّكتْ

أغصانَهمْ كانت لهمْ أحوالُ

ليسَ الرجولةُ قوّةٌ في عَضْلةٍ

أو شاربٌ في الوجه أو سروالُ

إن الرجولةَ موقفٌ وشهامةٌ

وأناقةٌ خُلقيةٌ وجمالُ

والحبّ ليس رسالةً ليليةً

يأتي بها في شاشة نقّالُ

الحب شيءٌ ما له في جيبهِ

عنوان بيتٍ أو له جوّالُ

والحب ليس رسالةً في هاتفٍ

وكلامَ شِعر للحبيب يقالُ

في القلب يولد ، لا قِماطَ يضمهُ

ما عنده عمٌّ ولا أخوالُ

الحبُّ حسب مشايخي عصفورةٌ

لا يشتريها الجاهُ والأموالُ

إن غادرتْ صدرا تطير حزينةً

فتدكُّهُ من بعدها الأهوالُ

لا تسكنُ الأقفاص رغم جمالها

إن كان في أبوابها أقفالُ

إن كان في الرحمن فهو كرامةٌ

أو كان في الشيطان فهو وبالُ

الأحد 29 أيلول – سبتمبر 2013 م

obeikandl.com

رعشة الياسمين

شكرا لأنّكَ قلتَ لي: (أهواكِ)

ووضعتَ في ماء الهوى أسماكي

ممتنةٌ جدا ..وشكرا مرةً

أخرى على التدمير والإرباكِ

بعثرتني ما عدتُ أعرف مَن أنا

وسجنتني في شعركَ الفتّاكِ

غيّرتَ ضبط عقاربي ، وصنعتَ لي

أرجوحةً مِنْ أفخر الأسلاكِ

أرجعتني مثل المراهقة التي

تحيا على (النقال) و(الشُبّاكِ)

أقضي النهار بقرب نافذتي كما

يقضي الجنودُ الوقتَ في المدماكِ

لكن بربّكَ من تكون (رشا) التي

ألقيتَها في قلبيَ الشكّاكِ ؟

وأنا كما تدري أحبّ تفرّدي

وأموتُ إن أحسستُ بالإشراكِ

وصداع رأسي معجباتُكَ.. والتي

تدعى (رشا) ..ذات السلاح الشاكي

يوما ستفقسُ لي رشاكَ مرارتي

وعلى يديها في القريب هلاكي

أفلا تخاف اللّه؟ قل لي: اهدئي

obeikandl.com

ولتمسحي مَأْقَ الظباء الباكي([2])

قل لي ضعي في الماء رجلكِ واطردي

هذا الجنونَ .. وصححي فتواكِ

ولتلعني الشيطانَ..تلك وساوسٌ

فتشهّدي واستغفري مولاكِ

قل لي اطمئني ما هنالك ظبيةٌ

تمشي على رمش العيونِ سواكِ

اضحكْ وأنتَ تقول لي مستغربا:

يا حلوة العينينِ ما أغباكِ

1- [2] - المَأْقُ ، وَالمَاقُ : طَرَفُ العَين ممَّا يلي الأنـفَ ، وهـو مجـرى الدَّمْع . والجمع : آمَاق،وأمْآقٌ.

أأحبّ غيركِ؟ مستحيلٌ.. ما الهوى؟

ما الوردُ ما أشعارهُ لولاكِ ؟

أنت التي أخرجتني عن سكّتي

مثل القطار، فتهتُ في الأفلاكِ

مَن أقنع النسرينَ أنّ حبيبهُ

سيبيعهُ يا بنتُ بالأشواكِ ؟

لو تعرفينَ فقط بأنكِ قطةٌ

مهما خمشتِ يديَّ لن أنساكِ

الأربعاء 2 أكتوبر - تشرين الأول – 2013 م

obeikandl.com

محجوبة

ناديتُ نافذةَ التي في أضلعي

قولي لها شُقي الستائرَ واسطعي

حتى متى يخفونها عن أعيني

ويخوّفونَ قُليبها مِن مقطعي؟

ويقال إنّ عيونها حسّاسةٌ

منقوعة كلآلئ في الأدمعِ

وبأنها قارورةٌ ملَكيةٌ

بالظُّفر تُشرخُ إن بلطفٍ تقرعِ

وبأنّ إحساس البنات مهذّبٌ

وبأنّ شِعري جاهليُّ المطلعِ

محجوبةٌ عني فإن خرجتْ فبالـ

ـشرعيّ من أثوابها والبرقعِ

وإذا التقينا في الطريق بصدفةٍ

من دون وعدٍ أو بغير توقّعِ

وأشرتُ نحو نقابها بطريقتي

ورجوتها: (فلتخلعي)، لم تخلعِ

مالت قليلا ، كي تؤمّن نفسها

ومضتْ تميسُ كأنها لم تسمعِ

حتى إذا بلغتْ منازل قومها

بعثت رسالة غاضب متسرّعِ

لتقول: ((ماذا قد أصابكَ إنني

عينا أبي.. والاثنتانِ.. ألا تعي ؟

أولم تقلْ في بعض شِعركَ مرةً

لو نلتَ نجمات السما لم تقنعِ؟

وبأنّ قلبك صار بعد تجاربٍ

وصلتْ إلى العشرينَ مثل مرقّعِ

لا شيء فيه سوى التذكّر ،ويحهُ

لا زال يلهث جائعا، لم يشبعِ ؟

قد صار في حبّ الصبايا مفتيا

بطريقةٍ ، وبمذهب، وبمرجعِ

ولنفترض أني لبستُ قصيدةً

ودخلتُ فيكَ ونمتُ بين الأضلعِ

في أي قلب سوف أسكن يا ترى ؟

في قلبكَ المشقوق والمتصدّعِ؟

دعني فإني إن سمعتُ قصيدةً

غزليةً ضيعتُ كلّ تصنّعي

ونقاط ضعف الفاتنات طبيعةً

وجنونهن جميعُهُ في المسمع

والهمس للجنس اللطيف بلفظةٍ

- بيني وبينكَ- مثل طلقة مدفع

إنّ النساء ، وهن أدرى بالهوى

يخشينَ في الشعراءِ سوء المصرع

وأنا كخاتم فضة في علبةٍ

ملفوفةٍ بمعطّرٍ متضوّع

وأظنّ أنك يا جريءَ عيونهِ

مستخرجي من علبتي ومضيّعي

الخميس 4 تموز – جويلية 2013

obeikandl.com

obeikandl.com

وإذا سألنكِ

قولي لهنّ: ومن أنا لولاهُ ؟

مَن كانَ أعلى حاجبيَّ سواهُ ؟

قولي لهنّ: يحبني ويريدني

وأنا بدوري مثلهُ أهواهُ

متأنّقُ جدا .. ويعرف قيمتي

وكلامه بالشعر ما أحلاهُ

فاحفظهُ لي، ولأمه، ولشعرهِ

واحفظه للإسلام يا اللّهُ

obeikandl.com

obeikandl.com

أمسية شعرية

إني أتوقُ لكي أراكَ أتوقُ

وبداخلي تحتَ الضلوع حريقُ

أمتصُّ شِعركَ مثل زهرة زنبقٍ

وأنامُ منكَ حزينةً، وأفيقُ

أفلا تقيمُ بأرضنا أمسيةً

شعريةً..علّ المَشُوقَ يذوقُ

ولكُم علينا أنّ نحبّ قصيدكمْ

ولنا عليكمْ في الوصالِ حقوقُ

obeikandl.com

سأكون أُولى الحاضراتِ ..سأرتمي

في مقعدٍ منه الخيالُ يروقُ

وأقول : (يا اللّهُ... كم هوَ رائعُ

متمكّن في شعره، وأنيقُ)

وأدير وجهي للذينَ بجانبي

فإذا المدرّجُ هزّهُ التصفيقُ

وأقول هذا المستبدّ ، مدوّخي

هذا أميري، القاتلُ، المعشوقُ

هذا حبيب الروحِ، سيّدُ آهتي

هذا سواري الضائعُ المسروقُ

اسمي عليهِ وكنيتي وتَوَلُّدي

بالرقعةِ الفصحى هنا مدقوقُ

هذا حياتي.. مالكي..ومذوّبي

ذهبٌ رقيقٌ، ناعم مسحوقُ

دعني أصوّرك احتياطا.. دائما

صوَرُ الأحبةِ في الغيابِ صديقُ

سأموت لو لم تنتبهْ لإشارتي

مِن عينيَ السوداءَ حين تضيقُ

سأموت فعلا،لست أمزحُ، فانتبهْ

قلبُ المُعَنّى في الأنينِ صَدوقُ

سلّمْ عليَّ بهزةٍ من حاجبٍ

هَزُّ الحواجب للنِّسا تمزيقُ

أسكِرْ قلوبَ الغيد يا ملك الهوى

واكسرْ كؤوس الحبّ يا إبريقُ

واقرأ قصيدتك الأخيرةَ، وارتبكْ

فثباتُ قلبكَ في الوداع عقوقُ

أفلا تحسّ بأنني مهلوكةٌ

ودمي لأجلك فائرٌ محروقُ ؟

الأحد 31- آذار – مارس 2013

obeikandl.com

الهاتف (المقفول)

جلستْ تحدّثُ نفسها وتقولُ:

إن متُّ مِن شوقي، هو المسؤولُ

أخذتْ من الفنجان رشفة قهوةٍ

وتبسّمتْ إذ تمتمَتْ : (مهبولُ)

ساقٌ على ساقٍ.. وخُصلةُ شَعرها

في أصبعيْها تنثني وتطولُ

مِن طبْعها إن غابَ تقرأُ شِعرهُ

فيخفّ بعض جنونها ويزولُ

obeikandl.com

وتلحّن البيتين، تَغرَقُ فيهما

وتذوبُ مثلَ سبيكة وتسيلُ

وتقول : (يا عيني ويا ليلي على

هذا الكلام) ..وتنتشي.. وتميلُ

مثل السنابلِ في نسيمٍ عشيةٍ

والغيدُ إنْ هبّ الهواءُ حقولُ

وتعودُ للجوالِ تضغطُ رقمهُ

وتقول: (تبا إنه مقفولُ)

والهاتف المحمولُ يصبح تهمةً

عند النساءِ.. الهاتف المحمولُ

إن كان أُقفِلَ فجأة فمصيبةٌ

وأشدّ منها الهاتفُ المشغولُ

الاثنين 21 أكتوبر - تشرين الأول 2013 م

obeikandl.com

obeikandl.com

بائع الورد الجوال

أنا بائع الوردِ
جوّالُ كل الدروبِ
الرقيقُ الأنيقُ
أنا النرجسيّ الشريدْ

أنا بائع الوردِ
لا (لاعبُ النردِ)
شكرا لمحمود درويشَ
شكرا كثيرا لسيدةٍ

obeikandl.com

ظهرت فجأةً

قرب (بيت القصيدْ)

وأشكُرُني

كي أشجّعَني مثل طفلٍ

على أن أواصل بيعَ زهوري

بدون نقودْ

أنا لا أريدُ سوى ما أريدُ

أنا لا أريدُ سوى ما أريدْ

أنا بائع الوردِ

أحملُ سَلّتهُ في يديَّ

obeikandl.com

وأعبرُ كل الشوارعِ

والطرقات أنادي:

(ورودٌ..ورودٌ..

ورودْ)

أجوب الفيافي

فقط كي أعلّمَ مَن عندها حُلمٌ

كيف تغرسهُ في إناءٍ

وتسقيهِ كل صباحٍ

ببعض الوعودْ

لتعرفَ كيف تعيشُ

بهذا الوجودْ

obeikandl.com

أبيتُ أنسّقُ ما قد قطفتُ

وفي الصبحِ أحملُ

ما قد تيسّرَ

للراقياتِ وللفاتناتِ

أنا ملهم الفاتنات الفريدْ

وعند الظهيرة أسندُ ظهري

لأي عمودٍ

ومن روعة الوردِ

يشهق بالحبّ

مثل المراهقِ

ذاك العمودْ

obeikandl.com

تطلّ الصبايا من الشرفاتِ

لتسألنني:

(هل هناك جديدْ ؟)

ولا ينتظرن الجوابَ

فينزلنَ

يقطفنَ من سلتي ما يردنَ

ويوصينني باصطحاب المزيدْ

تجيء البناتُ اللواتي لهنّ

ثمانُ وتسعُ سنينَ

يحلّقن حولي

كأحلى فصوصِ عقودْ

obeikandl.com

يقلنَ : (وهذا..؟ وهذا..؟وهذي...؟)

أردّ، أعلمهنّ مبادئ تلك الورودِ

وأسماءها .. وبماذا تفيدْ

فيشكرنني

ثمّ يجرينَ ينشدن مثلي :

(ورودٌ...

ورودٌ...ورودْ)

تقول مراهقةٌ:

كيف أخبره أنني .....؟

قلبه من حديدٍ

أقول لها :

obeikandl.com

اطرقي بالورود الحديدْ

وتطلبُ نِرجِسةً

فأعلمّها أن وردة (نيلوفرٍ)

حسب رأيي ستعرفُ

كيف تذيبُ الجليدْ

وكنتُ رأيتكِ

حين أتيتِ تقولين لي :

(هل لديكَ زنابقُ حبٍّ

لعهدٍ جديدْ؟

أنا طفلةٌ كبرتْ فجأةً

obeikandl.com

وأحسّتْ بأنّ شراييها

صار فيها رعودْ

وغيماتُ ماءٍ

ومشمشتانِ

تذيبان نفسيهما في الخدودْ

أريدُ خزامى لشَعري

وأسورةً من ورودكَ[3]

خَوخية اللونِ

حسبَ مقاس الزنودْ)

هناكَ ، وفي ذلك اليومِ

[3] - أسورَة: جمع سوار، ومن الجمع أيضا أساور.

obeikandl.com

هنّأتُ كل الورودِ

على ما شعرتُ بهِ نحو عينيكِ

مِن دهشةٍ وشرودْ

مشيتُ لأنقذني

غير أني تكسّرتُ

حين التفتُّ وناديتِني:

(سأراك غدا لو تعودْ)

تمرّ عجوزٌ وتسألني:

(هل تجوز الورودُ

لسيّدة في الثمانينَ ؟)

طبعا ..أقول،

obeikandl.com

تذكّرها بالشباب قليلا

وتُرجعها لزمان بعيدْ

وتوقظها للصلاة صباحا

وتُمسكها

حين تنوي القعودْ

فتطلبُ أن أنتقي زهرةً

حسب ذوقي

وتوصي بأخرى ليوم الثلاثاءِ

تسألني: ممكنٌ ؟

فأجيب: نعم ممكنٌ، وأكيدْ

فتنبُت في ثغرها بسمةٌ

لم تحسّ بها من زمانٍ

obeikandl.com

وتطلق تنهيدة وتقول متمتمةً:

(.. ليت ذاك الزمان يعودْ)..

يمرّ بقربي جنودْ

أحاول إقناعهمْ

أنّ سوسنة في البنادقِ

ألطفُ من حبة من نحاسٍ

تحزّ الوريدْ

وأنّ الحدودَ بأسلاكها الشائكاتِ

تكون أقلَ أمانا

من الزهر حينَ يكون شريطا

بطول الحدودْ

obeikandl.com

وقد يضحكونَ

لأنّ العساكرَ في الوطن العربيِّ

يسيئون للياسمين

ولا يذعنونَ

سوى للمقدّم أو للعقيدْ

يمدّ صغيرٌ إليّ يدا

دون أيّ كلامٍ

ويفتحها..

في القصاصة :

(عندي حبيبٌ بعيدْ..)

فأكتب فيها:

obeikandl.com

(هو الوردُ

أفضل ما يرسل الناس عبر البريدْ)

ويجري بها الطفلُ..

تفتح شباكها وتشيرُ:

(أريد زنابقَ

تشعلُ فيه الجمودْ

عساه يعودْ)..

أنا بائع الفل، والأقحوانِ

صديق الزنابقِ

تاجر هذي البلادِ الوحيدْ

obeikandl.com

أنا بائعُ الوردِ

أمنيتي أن أزور فلسطينَ يوما

لأغرز في سُورها

زهرةً مِن (كاميليا)

وأكتب في حَجر جملةً، لا تزيدْ:

(إذا صار شعبُ الخيام زهورا

سيكتشف الكونُ شوكَ اليهودْ)

الثلاثاء 21 رمضان 1434هـ/ 30 تموز- جويلية 2013 م

obeikandl.com

محنة قصيد قرطبيّ
في أزمنة محاكم التفتيش

-1-

لا تسأليني، فالذي أعياني

واللّهِ ليسَ الكحلُ، والعينانِ

أنا متعب مثل القصيدةِ، مثلَها

مثل القصيدةِ يا ابنة السلطانِ

أفلا ترينَ حواجبي معقودةً

ومظاهرَ الإرهاق في أجفاني؟

obeikandl.com

هل تعرفينَ طريقةً مضمونةً

كي أطردَ الغربان عن أغصاني؟

أو كي أهرّبَ بيتَ شعر واحدٍ

في معطفي عن حاجز الغربانِ

أو كي أحوّلَ مهنتي من شاعرٍ

وأغيّر الأرقام في عنواني؟

-2-

لمحاكم التفتيش جرحٌ غائرٌ

في كلّ أندلسٍ.. بكل زمانِ

وأنا القصيد القرطبيُّ، وصورتي

مطلوبةٌ لمشانقِ الإسبانِ

الياسمينُ فضيحتي.. فتصوّري

شعبا يُدينُ شقائقَ النعمانِ

-3-

لو كنتُ في اليونانِ كنتُ مكلّفا

بشؤون رفع الذوق في اليونانِ

ولصنّفوني ثروة قوميةً

ولرصّعوا دستورهم ببياني

أو كنتُ في بلدٍ يذوبُ بزهرةٍ

لرأيتِ كل الشعب في بستاني

لأعدتُ أثواب الحرير لعزّها

مِن فترةِ (الدوقات) والفرسانِ

obeikandl.com

لكتبتُ أخطرَ ما تقول صبيّةٌ

كيْ تذبحَ المغرورَ في الشبانِ

لأعدتُ رسم الذوق في أحيائنا

وخلطتُ بعضَ الشمسِ في الألوانِ

لنثرتُ بيّاعي الزهور بشارعي

بدلَ الجنودِ وقامعي العصيانِ

لعملتُ في مقهى المدينةِ نادلا

لأقدّمَ الأزهار في الفنجانِ

لرأيتِ شعري في الكنيسة ثورةً

في راهباتِ الدير والرهبانِ

لنشرتُ سرّكِ وسْط أكبر ساحةٍ

وكتبتُ حرفينا على الجدرانِ

وصرختُ في الشرطيِّ تلك حبيبتي

أرأيتَ كيف الحظ قد أعطاني ؟

-4-

تهوى النساءُ الشعرَ..أدري جيدا

وأحسُّ فِعل الشعر بالنسوانِ

لكنّهنَّ لغاية يعرفنها

يُبقينَ نارَ الشعر في الكتمانِ

-5-

لرئيسة الوزراء فيَّ بسرّها

يا أيها الشرطيُّ رأيٌ ثانِ

في الليل تقرأ بعض شعري خلسةً

وتداعبُ المكبوت من ألحانِ

ولأنها أنثى..ستبقى دائما

مسكونةً بعواطف الغزلانِ

مهما تصحّر في السياسة حسّها

يبقى جنون الماء في الكثبانِ

-6-

مِن مشبكِ الياقوتِ أنت أميرةٌ

للازوردِ بقبّة الفستانِ

مَن هنّ ؟ لا قمرٌ يمرّ بضوئهِ

فوقَ الفصوصِ ونادر الكتّانِ

-7-

مَن هنّ ؟ دمياتُ الكآبةِ..واللظى

وعرائسُ الأوجاع والأحزانِ

obeikandl.com

من هنّ ؟ زهراتٌ يجفَّفُ قلبُها

بدفاتر الإسمنت والقطرانِ

لو كنّ يعرفن القصيدة جيّدا

لرمينَ أنفسهنّ في أوزاني

أنتِ الرنينُ، وكلهنّ أساورٌ

في معصميكِ ورسغكِ الرنّانِ

الاثنين 11 آذار – مارس 2013

obeikandl.com

obeikandl.com

عينان

أحبّ ما بين خدٍّ خائفٍ قلقٍ

وحاجبٍ سيء الأخلاق فتّانِ

من دون لفّ ..هما.. لا شيء غيرهما

ما عذّب القلبَ في صدري وأعياني

هما جنوني.. وما أحببت غيرهما

وأغلب الفتكِ بالعشّاقِ عينانِ

obeikandl.com

obeikandl.com

غضبةُ عربيٍّ حاقدٍ على الزجاج

رفقا بقلبي، وارحمي أعصابي

لا تستغلّي هكذا إعجابي

لا، لستُ مقتنعا بقومكِ أو بما

يطفو من الرغْوات في الأكوابِ

السيلُ يأخذنا لجرف قاتلٍ

أيّ الكؤوس دققتِ للأنخاب ؟

(جزدانكِ) الجلديُّ يبدو مثقلا

بملوّنات الثغر والأهدابِ

هاتي أعيريني قُليما أحمرا

كي أملأ الجدرانَ بالإرهابِ

فالقلب مملوءٌ كجَيبِ مسافرِ

القلبُ مملوءٌ ولي أسبابي

أحتاجُ جبهةَ زاهدٍ متوضئٍ

كي أشتكي للّهِ في المحرابِ

تبا لأبراج الزجاج ،لِطُولها

للنفط ، للشركات، للأغرابِ

تبّا لآخر (هاتف) متطوّرٍ

لرباعيات الدفع ، للأنسابِ

تبا لأزرار اللجين ببذلةٍ

للعطر ،للساعات، للأثواب

لمَلاعبِ الفِرقِ الكبيرة عندنا

للنّصب في إعلامنا الكذّابِ

تبا لنحويٍّ يحاولَ جاهدا

إعرابَ ممنوع في الإعرابِ

تبا لميدانٍ يؤجج ثورةً

ضدّ النبيّ وخيرَة الأصحابِ

تبا لبطّال يغازلُ خبزةً

بشهادة تزدانُ بالألقابِ

تبّا لمدرسة تخرّجُ فاشلا

في الحبّ في الفيزياء، في الآدابِ

تبا لأنظمةٍ تحوّل أمةً

تتسوّلُ (اللقماتِ) في الأبوابِ

البوم والغربان أفضل طيرنا

ورموزنا الأحلى ذواتُ النابِ

تبا لنا ..تبا لنا..تبا لنا

للطينِ، للأصنامِ، للأخشابِ

يا ربّ دُكّ خرائطا مِلحيةً

واخسفْ أراضي النور بالأعرابِ

الأربعاء 5 حزيران- جوان 2013

obeikandl.com

معلقةُ خرائطِ الجمال العربيّ

شامية:

شاميّةٌ عيناكِ أختا الخنجر

قولي : ((نعم شاميّةٌ))..لا تُنكري

فأنا خبيرٌ بالجمالِ ..أشمُّهُ

شمّا، كوردِ (النيربيْن)[4] الأحمر

والشامياتُ وإنْ يكُنَّ بعُسرةٍ

يَبقينَ أحلى غازلاتِ السّكر

1- [4] - النيربيْن : اسم لحديقة متدرجة بهيجة في دمشق ، لها

obeikandi.com

مَن دقّ مثل الشاميات بغنّةٍ

مِهراس هيلٍ .. أو توابلِ عُصفُر؟

(يُقبِرنني) .. مَن مثلهنّ بنظرةٍ

يُغرقن قلبكَ في إناء العنبر

يختار قلبُكَ في البلاد جميعِها

إلا هنا.. بلدِ المحبّ المجبَر

ليبية:

عيناكِ يا (رئمَ الفلا) ليبيةٌ

مِن دونِ أن تتكلّمي أو تُخبِري

في حاجبيكِ زوابع رمليةٌ

وشوارعٌ مملوءة بالعسكر

وأنا أحبّكِ غير أنّي متعبٌ

من طبعك (النكديّ) والمتضجّر

إنّ الدلالَ له شروطٌ خمسةٌ

منها (إذا أحببتِ لا تتهوري)

سيميل سطرك إن كتبتِ حبيبتي

في دفترٍ في الأصل غير مسطّر

فتسوسني عاما ليكبر بيننا

ميثاق وردٍ سوسنيٍّ مُزهِر

لبنانية:

العطر في لبنانَ لا يخفى ولا

تخفى أناقةُ سيّداتِ المظهر

أرض الدمى الحسناءَ..تبا للدمى

إن جاوزتْ حدّ احتمالِ الأبهر

أنا ما سكرتُ طوال عمري مرة

إلا هناكَ وبالجمال المسكِر

والحسنُ في لبنان أطولُ قامةً

مني، وأكثر حِدةً مِن منحري

أنا لست أقصدُ مَن تحبّ معمّما

مِن (قمّ).. بنتَ الفارسيّ المفتري

مغربية:

ويقال إن أخذتْ تكحِّل عينَها

في المغرب الأقصى كَحيلةُ أحْور:

obeikandl.com

لا تسرفي ..فالكحل يصبح نقمةً

في شُفر توتيٍّ النواظر ،فاحذري

أنا لا أهمُّ.. فخفّفي ..لا تسرفي

خافي على الكحل الثمين.. ووفّري

كُحل الأوانس لا أمان له إذا

ألقى التحيةَ ضاحكا في معبر

والمغرب الأقصى له أعرافهُ

ونساؤه كقصائد في دفتر

يشغلنَ بالكَ بعد بيت واحدٍ

و يُبدنَ قلبكَ بعد ستة أشطر

obeikandl.com

أردنية:

عيني على الأردنّ..أجملُ نسوةٍ

ظبياتُ عمّانَ الحسانَ..تذكّري

من يا ترى أفتى النساءَ بقتلنا

بمدرّج البتراءِ.. كالمستهتر؟

ومن استدلّ لهنّ حين سألنهُ

بقصائدٍ غزلية للبحتري

مَن قال للحسناءِ (يفتح عينَها):

((إن تذبحي رجلا بحسنك تؤجَري))

ملكاتُ إربدَ، خيرُ ما مسّ الهوى

مِن نبض بنتٍ غرّة لم تسهر

أرقى النساء إذا عشقن حقيقةً

كخواتمٍ طوعا تدار ببنصر

بسماتهنّ تمرّ مثل سحابةٍ

فوق الشفاه بعصر يوم ممطر

خبِّئْ عن الإعجاب قلبكَ.. فجأةً

سيجيئه،ومن الطريق الأقصر

مصرية:

مصريةٌ إن تطرَفي.. مصريةٌ

إن تُغمضي.. مصرية إن تنظُري

النيلُ لا يخفى بأنثى رَمّمتْ

حناءَ كفيها بِطينِ (الأُقصُر)

والحسنُ لا يخفى بمن دأبتْ على

غسْلِ الأساور في أذان (الأزهر)

عيناكِ أحلى ما يرى متشوّقٌ

لعيون أنثى بعد عَشرة أشهر

هرمانِ عيناكِ ، السياحة فيهما

تُعطي لهذا القلبِ ما للقيصر

فلسطينية:

إن قيلَ إنّ صبيةً حِنطيةً

مِن شارع في القدسِ نصفِ مدمَّر

وقفتْ تبيعُ دقائقا من ساعةٍ

بعْ نصفَ قلبكِ ،لا تفكّرْ..واشتر

obeikandi.com

ستكون أقربَ من يديها مرةً

ومِن الجمالِ (الناصريّ) المبهر

ستشمّ فيها (بيت جالا) ..خبزَها

بيّارة الليمون.. كوب الزعتر

ماذا تريدُ إذا ظفرتَ بنظرةٍ

مِن خير مَن شمّت بخور المجمر؟

يمنية:

يمنيةٌ كانت تمشّطُ نهرَها

في حضرة الكتفِ (السعيد) الأيسر

نظرتْ إليّ..تبسّمتْ.. وتمايلتْ

فصرخْتُ: ((قلبي ليّنٌ لا تنظري))

قالتْ:((سلامتكَ)).. ارتبكتُ كبردةٍ

لعبت بها ريح الصَّبا في منشر

سبحان من خلقَ العيونَ خطيرةً

حتى إذا بهجومها لم تُؤمر

والحسن في صنعاء يُخفي نفسهُ

لكنه يُردي ولو لم يَظهر

مثلا .. عطور السيداتِ خفيفةٌ

لكنها إن أنذرتْ لم تَعذُر

تونسية:

في تونسٍ حسنُ الصبايا مجرمٌ

كالمستحيل وفوق كلِ تصوّر

حسنٌ طبيعيّ الخطوطِ ..مشاغبٌ

ومدللٌ مثلَ الشقيق الأصغر

قلِقٌ..كبارود البنادقِ..قاتلٌ

متلاعبٌ كالزئبقِ المتفجّر

والمرء يَشرَقُ حين يُبصرُ غادةً

ويَضيعُ منه المشيُ كالمتعثّر

ونساءُ تونسَ .. لينةٌ كالصَّبا

وقلوبهنّ رقيقةٌ في الأكثر

ولهنّ شيءٌ مِن طقوسٍ، بينها

نسجُ الضفائر بالحرير الأخضر

خليجية:

خَوفي مِنَ الرِّمشِ الخليجيّ الذي

يجتاحني..ومن الجمال الأسمر

لغزالةِ الصحراءِ ألفُ طريقةٍ

لتجنّن الصيادَ.. ذاك المفتري

ولها عيونٌ لا يعيشُ قتيلها

يبقى بمستشفى .. لسبعة أشهر

لا يعرف الزوارَ..يمسك قلبهُ

ويذبّلُ العينين مثل مخدَّر

عراقية:

لا ليس شرطا أن تكون صبيةٌ

- لتكون أحلى- مِن حرائر (شمّر)([5])

ما كالعراقِ.. نساؤه منحوتةٌ

مِن سِحر بابلَ والجنونِ السومري

أضلاعهنَّ من النحاسِ..وخلفَها

قلبٌ من الذهب الثمين الأصفر

وتموت كل صبية في موجةٍ

مِن نهر دجلة دون كل الأنهر

مِن قصر (هارون الرشيدَ) وعصرهِ

يخرجنَ..مِن بلدِ الجمال الأشهر

كالؤلؤ المكنونِ.. أعرف قطعةً

منهن أودى ومضُها بالجوهري

[5] -رمّش : قبيلة عربيّة

obeikandl.com

بغداد تلعب في المسائل كلِّها

لكنّها في الحسنِ..ضربة سمْهري([6])

جزائرية:

بنتَ الجزائر أنتِ..أدري جيدا

بمزاجكِ الثوريّ والمتوتّر

الكحل في عينيك مهرةُ فارسٍ

سوداء تصهلُ في اللجام البربري

حسناءُ.. ينقصكِ الهدوءُ.. ووردةٌ

في تاجكِ الفضيّ كي تتأمّري

[6] - السمهري: الرمحُ الصليبُ العودِ

obeikandl.com

خدعوكِ، قالوا (فحلةٌ) و(قويةٌ)

أرجوكِ كوني قطةً.. لا تزأري

تكفي جمالكِ لمسةٌ شعريةٌ

كي تكسري الدنيا ..وكي تتكسّري

فضعي يديك على الحرير برقّةٍ

كي تفهمي سرّ الجمال الأكبر

الأربعاء 19 حزيران- جوان 2013

obeikandl.com

obeikandl.com

المزهرية المشروخة

((إني مطلّقةٌ..))

ومالتْ للجدارْ

تستخرج الطلقاتِ من جرحٍ

وتشرح في اختصارْ:

((مشروخةٌ كعمارة طينيةٍ

موصولة العينينِ ليلا بالبحارْ

أما إذا طلع النهارْ

فأخبّئ الأحزان بين وسائدي

وأكابرُ النظراتِ تحرقُ مثل نارْ

إني على جرف الضياع

obeikandl.com

وآخر الوقفات قبل الانهيارْ))

وسألتها في نبرةٍ مهمومةِ:

ما كانَ ما أرداكِ في هذا القرارْ ؟

قالتْ :أغارْ

إني أغارْ

إني أغار وأجهشتْ في حفنةٍ مملوءةٍ

ماءً ونارْ

كانت تفتّتُ قامتي بكلامها

وبدتْ كزهرةِ طالبٍ

منسية في دفتر (الفيزياءِ)

يأكلها الغبارْ

لا الضوء يدهش عينها في فجرهِ

obeikandi.com

لا الماءُ يغسلها

ويخطئها على طول المحطات القطارْ

كانت هناكَ على ركامٍ سنينها

أظفارها مكسورةٌ

تبكي وتبحثُ عن بقايا في الدمارْ

ولعلها في ليلها

تتصنع النومَ احتيالا

كي تغلّقَ بابها

وتعود تُرجعُ ما مضى طول المسارْ

ولعلها تنسى وتذكر اسمهُ

وتلعثِمُ الشفتينِ في إقناعهُ

ولعلها في السر تبدي الاعتذارْ

ولعله والبدر يعبر فوقهُ

عبثا يقلب وجهه فوق الوسادةِ

هاربا من زلزلات الانشطارْ

ولعلهُ..

ولعلها..

ولربما قاما إلى (الجوالِ)

يضغط،تضغطُ..رقمَها، أرقامهُ

وتعود للمجرى المياهُ

بشهقةٍ للياسمينِ

ويسدلُ الظلانِ أجنحةَ الستارْ

السبت 9 رمضان 1433هـ

28يوليو/تموز 2012

obeikandl.com

مطر ليلي

إنها تمطرُ

هل عندكِ شيءٌ

مِن حكاياتٍ

لدحر البردِ

في هذا المساءْ ؟

إنها تمطرُ

عيناي من الشباكِ طارتْ

مثل ثوبين على حبل غسيلٍ

وارتمتْ في بركةِ الماءِ

كطفلينِ على شوقٍ لماءْ

obeikandl.com

إنها تمطرُ..

والماءُ كتابٌ

صلصليٌّ النصّ

من وحي السماءْ

حينما تمطرُ

يأتيني شعورٌ

بانخفاض الضغط في قلبي

بنهرٍ من (جبال الألبِ)

يجري جوفَ روحي

وبميلٍ للبكاءْ

حينما تمطر أدعو اللّهَ

أن يغسل قلبيْنا

obeikandl.com

وعيْنينا

وأشياءً حزيناتٍ

بأحياءِ قرى الشامِ

وطفلا هاربا في الوحلِ

من دون حذاءْ

حينما تمطرُ ليلا

أرفعُ الوجهَ إلى ربي

أردّ الوجهَ للأرضِ

ويكسوني الحياءْ

أأنا أهلٌ

لخيطٍ مَطريٍّ واحدٍ

بعدَ ارتباكي

obeikandl.com

فوق دربِ الأنبياءْ ؟

حينما تمطرُ

أشتاق كثيرا

لحكايا الليلِ

للجمر يهزّ النايَ

تحت الكستناءْ

حينما تمطرُ

أشتاق لبيروتَ

لشام الروحِ

أشتاق لعمّانَ

لأحياءِ طرابلسَ

لذكرى ..

obeikandl.com

لفراقٍ..

للقاءْ

حينما تمطرُ

أشتاقُ لأشخاصٍ

لأشجارِ

لعينينِ

لأعوامِ المنافي

ولبعض الغرباءْ

حينما ...

تمطرُ في قلبي كثيرا

وغزيرا

أشعلي المصباحَ

obeikandl.com

كي أبحث عني

بين فوضى الانتماءْ

أجنوبيٌّ أنا ؟

دارتْ زوايا الكونِ

من حولي كثيرا

كطواحين هواءٍ

في اتجاهات الهواءْ

لم تكن أرضي

على قدر طموحي

فدعيني أضبط الآن ميولي

وأعيدُ البحثَ

في معنى الوفاءْ

obeikandl.com

متعَبٌ جدا

وعيناك كعينيْ وطنٍ

كان جميلا مثل حلمي

وانتهى في آخر الأمر

جميلا مثل حزني

مثل منفايَ

كشكل الانحناءْ

افتحي الشباكَ

من فضلكِ

إنْ أحسستِ بالبردِ

أديري حول خديكِ الفراءْ

اسحبي بعض نسيمِ الليلِ

obeikandl.com

في أحلى شهيقٍ

أخبريني

هل صحيحٌ

أنّكِ استنشقتِ وجهي

وأنا الآن كريّاتُ اخضرارٍ

مشرقاتٌ في الدماءْ؟

احلفي لي

أنني أكبرُ نصٍّ مخمليٍّ

في كراريسِ نصوص الشِّعر

في عينيكِ

أنّي ذوقك المجنونُ

بين الشعراءْ

obeikandl.com

حينما تمطرُ

لا بدّ من البوح قليلا

ثمّ لا بدّ من الصمتِ كثيرا

ثم لا بدّ من الأمرينِ

في وقتٍ سواءْ

حينما تمطرُ

أحتارُ

هل الماءُ يراني

أم أنا أنظرُ للماءِ

كما يحدثُ في حال البكاءْ ؟

الثلاثاء 30 تشرين الأول-أكتوبر 2012

obeikandl.com

obeikandl.com

مطريات

حينما تُمطرُ

يخلو الشِّعرُ في رأسي

إلى نسْجِ خيوطٍ

من قديمِ الذكرياتْ

مثلَ طفلٍ

في حقول الزهر أجري

أجمعُ الأيّامَ مِن ماضي

حقولِ السنواتْ

حينما تمطرُ

تبدو لي الفقاعاتُ

obeikandl.com

إلى جنْب رصيفٍ قُرب بيتي

مثل كل السيّداتْ

تمضغ العلكةَ في صمتٍ

وتمضي

في سيول الطُّرقاتْ

في اليد اليمنى (الجزادينُ)

ويُسرى تحملُ الجوّالَ

والنملُ كثيرٌ

في اكتظاظِ الرأسِ

مثل الأمنياتْ

حينما تمطرُ

أشتاق لعينيكِ كثيرا

obeikandl.com

أنتِ أنثى

تسبق الريحَ إلى روحي

وترسو فوق شطّي

دون كل الراسياتْ

حينما تمطرُ

أدري

أنني أنبُتُ في قلبكِ

إحساسا نُحاسيّا حزينا

مثل كوبٍ

مِن بقايا حاكم (الهكسوس)

في (ممفيسَ)

أهداهُ لـ (ليلى)

obeikandl.com

يوم عيد الملكاتْ

تشعرينَ الآنَ بالحزنِ

أنا أيضا

كِلانا فقَدَ النغمةَ

في ناي الرعاةْ

لمْ يعد في الناي مُلقى

في صخور الغابِ

شيءٌ

غير صوتِ الصرصر المجنونِ

في هذي الفلاةْ

حينما تمطرُ

يأتيني اشتعالُ الشِّعر

obeikandl.com

مِن كل الجهاتْ

إنني الآنَ على الشبّاكِ

في شبه ذهولٍ

أحمل الدفترَ في كفٍّ

وأُفشي

لخيوط المطر الليليّ

سرَّ القطراتْ

يمكن الآن لأنثى

أن تمدّ الكفَّ للغيم قليلا

كي يحسَّ الخاتمُ الفضيُّ

بالنشوةِ في البنصر

أو يورقَ فصٌّ لازورديٌّ ثمينٌ

obeikandl.com

مثل غصنٍ من نباتْ

حينما تمطرُ

أحتارُ بماذا

سوف أحمي لاجئا

في خيمةٍ

تقطرُ منفى (حلبيا)

اِبنَ خالٍ (للفراتْ)

حينما تمطرُ

يُبكيني صغارٌ

يمسحون الوجهَ

مِن تحت أباريقِ سماءِ اللّهِ

لا سقفَ

obeikandl.com

ولا ثوبَ

عليه البعضُ مِن ريح (حماةْ)

حينما تمطرُ

تبكيني نساءٌ

حول مذياع عتيقٍ

يسترقنَ السمعَ للأوطانِ

في برد المنافي

والشتاتْ

حينما تمطرُ

تأتيني بيوتُ الشامِ

قرميدا

ومزرابا

obeikandl.com

وأحجارا

ونقشا لتلاميذَ تلاشوا

فوق صمت الطاولاتْ

حينما تمطرُ

أمشي خلف شيخٍ

ذاهبٍ بعد صلاة الصبحِ

كي يستخرجَ الأمواتَ

مِن مشفى قريبٍ

أو شهادات وفاةْ

حينما تمطرُ

أختارُ لذقني

رسغَ يمنايَ

obeikandl.com

وأبقى بعض وقتٍ

ساكنا مثل أبي الهولِ

بلا أيّ الْتفاتْ

حينما تمطرُ ...

فِعلا

رحمةُ اللّهِ

إذا جاءتْ تدلّتْ

مِن جيوب الغيمِ خيطاناً

تعالي نحمد اللّهَ

ونبدي بعض شكرٍ

في سجود الصلواتْ

الثلاثاء 13 تشرين الثاني- نوفمبر 2012

obeikandl.com

obeikandl.com

هذيان مشتاقة في مساء شتوي

زُر دارنا ، دارُ الحبيب تزارُ

وتعال حين تجيئنا الأمطارُ

لازال يذكركُ الطريق، وبيتنا

والماءُ والقرميدُ والأحجارُ

لا شيء ينسى .. للجمادِ وفاؤهُ

حتّى الرخامُ وهذه الأسوارُ

فتصوّر الأزهار تسألني إذا

فكّرتُ فيكَ..وتحزن الأزهارُ

obeikandl.com

هل أنت مثلي لا تنام دقيقةً

إلا ويقرصُ قلبكَ التذكارُ

فتقومُ تحسب في السماء نجومها

مثلي وتملأ رأسَكَ الأفكارُ ؟

للعاشقينَ وإن تطاول ليلهمْ

مثلي أنا يا سيّدي أعذارُ

لازلتَ تذكرُ حيّنا وتحبّهُ؟

أم قد محتْنا عندكَ الأسفارُ ؟

عُد في الشتاءِ .. لكي أراك مبلّلا

وتسيلُ من خصلاتكَ الأنهارُ

اصبرْ قليلا ..كي تخفّ حراستي

وتغضّ عين فضولها الأنوارُ

قف تحت نافذتي..لأسأل لحظةً:

كيف الأمورُ؟ وما هي الأخبارُ؟

واقرأْ لكيْ أنهارَ أيّ قصيدةٍ

لا خير بي إنْ كنتُ لا أنهارُ

ولأنّ شعركَ كلهُ متفجّرٌ

لا رأيَ عندي.. أنتَ من يختارُ

تدري بأنّ الشعر عندي رجفةٌ

يا ربّ كم تجتاحني الأشعارُ

كالكهرباءِ أموت من صعقاتها

وأذوب حين يمسّني التيّارُ

عُودٌ أنا ، قيثارةٌ غجريةٌ

إن قلتَ شيئا .. جُنّت الأوتارُ

نارٌ بصدري في اليسار رهيبةٌ

نارٌ بأعماقي .. وكلّي نارُ

ولقد تعبتُ من الفراقِ، فدمعتي

تجري، وفكري دائما محتارُ

روحي تحبّكَ ..هل تحسّ بجرّةٍ

مشقوقةٍ بالهجر يا كسّارُ ؟

إن كنتَ تفهم لفظَ (رفقا) جيّدا

فاعلمْ بأنّي يا أخي فخّارُ

عد لو قليلا كي أعُدّ خسائري

بعد الزلازل تُحصرُ الأضرارُ

الأربعاء 11 كانون الأول – ديسمبر 2013 م

obeikandl.com

على نوافذ الانتظار

كمن يقذف القلب للشارع

بعنفٍ، من الطابق التاسع

غيابكِ يا (سقطتي) مؤلمٌ

كمثل الولادة في السابع

ويفترس الروحَ ..يخنقها

ويمضغ كالأسد الجائع

ومن سوء حظي ، مخالبهُ

وحقدٌ على نابهِ القاطع

obeikandl.com

ويعرف جرحي..ويفتحهُ

ويدخل من بابه الواسع

هو الهمجيُّ ..بلا رحمةٍ

ولا يستجيب إلى ضارع

وليس (ابنُ ناسٍ) ..ولا يستحي

مِن الحزنِ في شُفرنا الدامع

وإلا لكان أحسّ بنا

وفكّر في حبّنا الضائع

بعثتُ الرسائلَ مضمونةً

بختم البريد وبالطابع

وما رنّ في هاتفي رقمكمْ

بأي جوابٍ.. بلا مانع

obeikandl.com

ولا دقّ في بابنا مرسَلٌ

ولا قد جريتُ إلى قارعِ

تعودين أمْ لا ؟ أجيبي فقطْ

لأفرحَ بالغائبِ الراجعِ

برأيي: تعودين، أفضل لي

وللنرجس الذابلِ الخاشعِ

وإن قلتِ (لالا)، جنيتِ إذنْ

على شاعر (الأصفر الفاقع)

أنا صابرٌ، صابر، صابرٌ

على بُعدكِ الموجع الفاجعِ

وماذا سيفعل مَن طبعهُ

خجولٌ، وتربيّةُ الجامعِ

obeikandi.com

وراقدُ حظّ ، ومِن (قريةٍ)

ويشكو من السوء في الطالعِ

ولم يعرف الحبَّ في عمرهِ

سوى في الروايات، لا الواقعِ؟

وحبّكِ من أصله غلطٌ

له لذة (الخطإِ الشائع)

ويحمل كل تناقضنا

ظلاما تداخلَ في ساطعِ

كنقطة حبر مجوسيةٍ

على دفترِ مسلمٍ ناصعِ

رشفتُ من الكأس كم رشفةٍ

ولم أمسح الثغرَ.. كالطامعِ

obeikandi.com

ولا يشبع القلبُ من حبّهِ

وما في الصبابة من قانعِ

وقد كان عشقكِ مختلفا

وأكثرَ، أكثرَ من رائعِ

الثلاثاء 26 تشرين الثاني- نوفمبر 2013 م

obeikandl.com

obeikandl.com

وساوس أنثى في مساء مطر

حينما نشرتُ قصيدتي السابقة (على نوافذ الانتظار)،جاءتني رسائل تدور في أغلبها حول تساؤل واحد، هو: (هل ستعود تلك التي اشتكيتُ من غيابها؟) .. بينما كانت رسائل أخرى تدعوني إلى تجاوزها ، لأنّ دلال النساء على الشعر إساءة لـه (حسب رأيهنّ).. فوُلدت هذه القصيدة:

جلستْ لمدفأةٍ ، تبوح وتكتمُ

مطرٌ ، وبردٌ، والرعود تدمدمُ

والريح تأكل نفسها ، وقصائدٌ

فوقَ الأريكةِ حزمتينِ، ومُعجمُ

وكتابُ (كيف تعودُ بعد تغيّبٍ)

تأليفُ (ألمانيّةٍ)، ومترجمُ

وزجاج نافذةٍ عليه بُخارها

وكلُبْوةٍ، كانت تطلّ وتحجمُ

ذهب التوتّر والجنون بحِلمها

ولرأسها مِن حنقها صعَدَ الدمُ

ضغطتْ على أضراسها ، وتنهدتْ

قد كان يبدو أنها تتألّمُ

كانت تكلّم نفسها في سرّها

تغلي كإبريقٍ.. تفورُ، وتشتمُ:

((الحقّ ليس عليكَ ،أعرفُ جيّدا

فأنا التي دقدقتُ بابك ...أعلمُ

أغمضتُ عيني، كنتُ مثل صغيرةٍ

مدت ذراعيها ، تدور، وتحلمُ

فإلى الجحيم الشِّعرُ، تبا ، إنهُ

مثل التسمّم قاتلٌ، لا يَرحمُ

حمّى ، ونقص في الشهية واضحٌ

ومناعةٌ قلبية تتحطّمُ

والآن يأتي كي يقولَ بأنني

سأعودُ من بعد الرحيلِ، وأندمُ

هي كيّةٌ تبقى هنا في جبهتي

يا للرجالِ.. وألف آهٍ منهمُ))

ومشتْ إلى الشبّاك تلقي نظرةً

وتمدّ يمنى للزجاج، وترسمُ

ماذا علينا حين ترسم قلبها

والسهمُ يدخلُهُ.. يشقّ، ويفرُمُ

وتذكرتْ ما قد كتبتُ بشأنها

والغيدُ تكرهُ بالكلامِ، وتُغرَمُ

كانت تحدّث نفسها في سرّها

تبكي وتقضم ظفرها ، وتتمتمُ :

((أيقول إني لا أطيق فراقهُ؟

ماذا تراه يظنّ هذا المجرمُ ؟

فغدا سيعرف مَن أنا ، ويدقّ لي

يبكي على ذكرايَ أو يترحمُ

ويقول معترفا ، لأرضى : (اِرجعي

قلبي وقلبكِ في الرضاعة توأمُ)

وإذا رجعتُ .. ألا يقول: (ضعيفةٌ

سطحية، درويشةٌ ، لا تفهمُ) ؟

أو إنني أنسى سريعا كيّتي

ومن الدروس السود لا أتعلّمُ

لا لن أعودَ لقلبه .. فلينسَني

هذا الشقيُّ المخطئُ المتوهّمُ

أصبحتُ أكره شعره كرهَ العمى

أوصي البنات بتركه، وأحرّمُ

هل قلتُ فعلا لن أعود؟ فكيف إنْ

حنّ الفؤادُ، وأحرقتهُ جهنّمُ ؟

أو هل سأصبرُ إن رأيتُ صبيةً

أخرى بسِحر حروفهِ تتنعّمُ ؟

obeikandl.com

أو أن أرى عُشّي الذي جمّعتهُ

عودا بعودٍ عندهُ يتهدّمُ ؟

أنا لستُ أفهم في السباحة مثلهُ

لكنني في الموجِ لا أستسلمُ

سأصومُ ، أعرف قد حلفتُ بأنني

لا لن أعود، وحينَ أغضبُ أقسمُ

وإذا غضبت أصير أُشبهُ قطةً

تغلي، وتنفخ نفسها، تتهجمُ

أنسى وتركبني عفاريت الهوى

وأقول قولا ليس فيه، وأزعمُ

أدعو عليه بأن يموت، وعندما

أنهي الدعاء، أقول : (لا بل يسلمُ)

مهما يقول سأشتهي ألفاظهُ

وأقول : ما أحلاكَ..أو أتبسّمُ

سامحتهُ، وأموت فيه، أحبهُ

مَن قال يظلمُ؟ مَن هوى لا يظلمُ

إنّ المحبّ وإن تفتّقَ حبّهُ

يبقى يحاولُ رتقهُ، لا يسأمُ ؟

والصبُّ يرضى كالصغار، بغمزةٍ

وعلى البياض بدون غمزٍ يبصمُ

الأربعاء 27 تشرين الثاني – نوفمبر 2013 م

obeikandl.com

obeikandl.com

سرٌّ كبير لقِطّةٍ حَذِرة

اِرحَمْ، فإنّ جبينَها يتصببُ

أحرجتَها وجعلتَها تتهرّبُ

هذا السؤال لها بغير مَحلّهِ

ماذا تراها قد تقولُ ؟ أتكذبُ ؟

هذا سؤالٌ لا يليق بمثلها

بعضُ النساءِ إذا أجابتْ تَتعبُ

فإلى متى تبقى تحاصرُ قلبَها

وتلحّ في طرْحِ السؤال، وتَطلُبُ ؟

هي لا تبوحُ ،ولن تبوحَ بسرّها

أبدا، وإن طالبتَها، تتجنبُ

هي قطةٌ بريّةٌ روّعتَها

جَنَّنتَها، حاصَرْتها ،وستغضبُ

خَمشُ النساء إذا غضبنَ مصيبةٌ

وإذا لسعنَكَ - لا أراكَ...- فعقربُ

متوحشاتُ القلبِ ، جنٌّ أزرقٌ

ومزاجهنَّ كزئبقٍ متقلّبُ

هي لن تجيبك، فاطمئنّ ، عنيدةٌ

حتى إذا كانت تُحِبّ وترغبُ

أنا لا أشكّ بأنها مغرومةٌ

وبأنّها في سرّها تتعذّبُ

وتبيتُ تطفئ في الضلوع حريقها

أرقا ، تُبدِّل جنبَها، تتقلبُ

والناس تعرف مِن قديمٍ أنّ مَنْ

يُغري الصبايا، النرجسيُّ الطيبُ

انظر إليها حين تكذبُ، حلوةٌ

جدا، تحاولُ نصْبَ ما لا يُنصبُ

والغيد إن كذَبَتْ تَصيرُ جميلةً

وتروق في كلّ العيون، وتُعجِبُ

وأظنّ أنّكَ لستَ تفهمُ مطلقا

ما قد على تصريحها يترتّبُ

وتقول لي: ((يا ليتها لو مرةً

تدَعُ التخوّفَ جانبا وتجرّبُ

ما ضَرّها لو أنها إذ مانعتْ

في الردّ ، ترسلُ زهرةً،أو تكتبُ ؟))

بيني وبينكَ لا تُلام،وحقُّها

أن لا تبوحَ.. وذاك منها الأنسبُ

أتظنّ أن الأمر سهلٌ عندها؟

هذا سؤالٌ – لو علمتَ- يشيّبُ

تمشي على حبل التردّدِ حيطةً

تدنو وتُقبِلُ، ثم تُدبرُ تهربُ

مثل الغزالة إذ تراوغُ صائدا

أحلى الدُعابة في النساء المَقلبُ

لا ليس شرطا أن تكون صريحةً

ما ضرّ لو تُخفي الإناءَ وتشربُ ؟

والناس تعرفُ كل ذلك ، والهوى

إن غيّرَ العاداتِ لا يُستغرَبُ

أخطأتَ حين سألتَها .. لا تنتظرْ

منها جوابا عاطفيا يُطربُ

حوّاءُ تلعبُ في الأمور جميعِها

لكنها في حبها لا تلعبُ

الاثنين 27 رمضان 1434هـ/ 05 آب- أغسطس 2013 م

obeikandl.com

تخمينات حول قطة القصيدة

حينما نشرت قصيدة (سرّ كبيرة لقطة حذرة)، جاءتني رسائل بوليسية ناعمة ، تستجوبني عن سرّ القطة ، وعن القطة السرّ.. أذلك من صحوة الشعر في المجتمع، أم من فضول النساء العادي؟ أسعد بقصيدة تثير الأسئلة وتحرق قدور الطبخ .

أكادُ أسمّي، وأخشى فأُخفي

أتمتمُ سرّا بأوّل حرفِ

وإن عرفوكِ معي في قصيدٍ

أكذّبُ ما قد رأوه،وأنفي

obeikandl.com

أُهرّبُ عطركِ تحت قميصي

وأعْبرُ بين النساء بخوفي

وإن كتبوكِ بأيّ جدارٍ

أمرّر فوق حروفكِ كفّي

إذا ما ذُكِرتِ أحسّ بنارِ

فأصرخ في المتكلم: (يكفي)

وأُدخِلُ كفّي بقلبي برفقٍ

لأخنق نارَكِ فيّ وأطفي

وأفضَلُ عندي نجاةُ قليبي

ولو كان في الأمر إحراق كفّي

بليلة أمسٍ سألنَ كثيرا

وحاصرنني من أمامي وخلفي

يفتشن عن (قطة) لا تبالي

بهنّ ، تعيش بقصر بحرفي

تنام دلالا بجيبي، وتلهو

بكبة صوفٍ ، بشدٍّ ونتفِ

وقالت مراوغةٌ: (أهْي فعلا

فتاةٌ ؟ أم الأمر زيفٌ بزيفِ ؟

أنا لا أراها سوى كنز كهفٍ

وتحفة تبرٍ على أيّ رفٍ

لماذا تخبئها؟..كن جريئا

وقل منْ تكونُ.. ستُشفى وتشفي)

فأخبرتها أنّ ربي تعالى

يقول: (يقولون ما لا...))، فكُفّي([7])

أنا شاعرٌ ، لا أحرّكُ لحنا

بدونِ أصابع أنثى لعزفي

ولكنني غامض مثل بحرٍ

كتومٌ ، أخبئُ (أنثايَ) جوفي

أطلّ على صورة في كتابٍ

أغازلها خلسة، بالتخفّي

أقول لها: قد تعبنَ كثيرا

أأخبرهنّ بأول حرفِ؟

[7] - إشارة إلى قوله تعالى عن الشعراء : ((يقولون ما لا يفعلون)).

obeikandi.com

فتشرق أحلى ابتسامةِ أنثى

وتهمسُ: (اِحذرْ فحبُّكَ (عُرفي))

الثلاثاء 28 رمضان 1434هـ/ 6 آب- أغسطس 2013م

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

العابدة 5
تلميذ..وظروفي الصحية لا تحتمل عينيك 11
خُماسيات الزنبق 15
ذكريات 19
سهرة أخرى لامرأة تفتش عن نفسها في القصيدة 23
وصايا 33
الرسالة البيضاء 41
عطلة إجبارية 45
تغيير جذري غير سياسي 55
لحظات من صباحها الخريفي 69

obeikandl.com

سؤالها الكبير 73

رعشة الياسمين 79

محجوبة 83

وإذا سألنكِ 89

أمسية شعرية 91

الهاتف المقفول 95

بائع الورد الجوال 99

محنة قصيد قرطبيّ 113

عينان 121

غضبةُ عربيٍّ حاقدٍ على الزجاج 123

معلقةُ خرائطِ الجمال العربي 127

المزهرية المشروخة 143

obeikandl.com

مطر ليليّ..... 147

مطريات 157

هذيان مشتاقة في مساء شتوي 167

على نوافذ الانتظار 171

وساوس أنثى في مساء مطر 177

سرّ كبير لقطّة حذرة 185

تخمينات حول قطة القصيدة..... 191

الفهرس..... 197

obeikandl.com